

تاج العروس من جواهر القاموس

وَإِنَّ مَا رَجَا شُكْرَ الْعِبَادِ لِأَنْزَلَهُ تَقَرَّرَ أَنَّ أَلْسِنَةَ الْخَلْقِ أَقْلَامُ الْحَقِّ وَلِقَوْلِهِ صَلَّيْ
اﷲ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مِنْ أَثْنَيْتَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا وَجَدَتْ " وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ شُكْرَ الْعِبَادِ
لِحُظِّ نَفْسِهِ وَلِتَكُونَ لَهُ مَكَانَةٌ عِنْدَهُمْ إِذْ مِثْلُ هَذَا يَطْلُبُ الدُّعَاءَ لِلتَّنَصُّلِ مِنْهُ وَالتَّجَرُّدِ
عَنْهُ وَجَزِيلُ الْأَجْرِ فِي الْآخِرَةِ هُوَ الْفُوزُ بِالْجَنَّةِ أَوِ التَّنَعُّمُ بِالنَّظَرِ إِلَى الْوَجْهِ الْكَرِيمِ
وَحُصُولِ الرِّضْوَانِ وَقَدْ حَصَلَ الثَّنَاءُ فِي الدُّنْيَا كَمَا فَازَ بِطَلْبِهِ فِي الْآخِرَةِ إِنْ شَاءَ اﷲ تَعَالَى
وَفِيهِ الْإِتِّزَامُ مَعَ الَّتِي قَبْلُهَا وَالتَّصَرُّعُ فِي أَغْلِبِهَا ضَارِعًا مُتَذَلِّلًا إِلَى مَنْ يَنْظُرُ
أَيَّ يَتَأَمَّلُ مِنْ عَالِمٍ فِي عَمَلِي هَذَا أَنْ يَسْتُرَ عِثَارِي أَرَادَ بِهِ الْوُقُوعُ فِي الْخَطَأِ
وَزَلِّي مُحَرَّكَةً عَطْفَ تَفْسِيرٍ لَمَّا قَبْلَهُ وَيَسُدُّ بِالضَّمِّ أَيَّ يَصْلِحُ بِسَدَادٍ بِالْفَتْحِ أَيَّ
اسْتِقَامَةً فَضَّلَهُ خَلَلِي مُحَرَّكَةً هُوَ الْوَهْنُ فِي الْأَمْرِ وَالتَّفَرُّقُ فِي الرَّأْيِ وَأَمْرٌ
مُخْتَلٌ أَيَّ ضَعِيفٌ وَإِنَّ مَا خَصَّ الْعَالِمَ بِذَلِكَ لِأَنْزَلَهُ الَّذِي يَمِيزُ الزَّلَلَ وَيَسْتُرُ الْخَلَلَ
وَأَمَّا الْجَاهِلُ فَلَا عِبْرَةَ بِهِ وَلَا يَنْظُرُهُ بَلْ لَا نَظَرَ لِبَصَرِهِ وَلِذَا قِيلَ : إِنَّ الْمُرَادَ بِالنَّظَرِ
هُوَ التَّفَكُّرُ وَالتَّأَمُّلُ لَا مَطْلَقَ الْإِمْرَارِ وَلِزِيَادَتِهِ وَكَثْرَتِهِ عَدَّاهُ فِي الطَّرْفِ وَصِيَرُ
الْعَمَلِ مَطْرُوفًا لَهُ قَالَهُ شَيْخُنَا . ثُمَّ إِنَّ كَلَامَهُ هَذَا خَرَجَ مَخْرَجَ الْإِعْتِزَالِ عَمَّا وَقَعَ لَهُ فِي
هَذَا الْمَضْمَارِ فَقَدْ قِيلَ : مَنْ صَدَّفَ فَقَدْ اسْتَهْدَفَ نَفْسَهُ . وَقَالَ الْمُؤْتَمِنُ السَّاجِدِي : كَانَ
الْخَطِيبُ يَقُولُ : مَنْ صَدَّفَ فَقَدْ جَعَلَ عَقْلَهُ عَلَى طَبَقٍ يَعْزِضُهُ عَلَى النَّاسِ . وَفِيهِ
الْجِنَاسُ الْمُحَرَّفُ بَيْنَ مَنْ الْجَارَّةُ الْبَيَانِيَّةُ وَمَنْ الْمَوْصُولَةُ الْمَبْنِيَّةُ بِهَا وَالْمَقْلُوبُ فِي
عَالَمِ وَعَمَلٍ وَالِاشْتِقَاقُ فِي يَسَدٍّ وَبَسَادٍ وَالتَّزَامُ مَا لَا يُلْزَمُ وَفِي الْفَقْرَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ الْجِنَاسُ
الْلاحِقُ وَالْمُقَابَلَةُ الْمَعْنَوِيَّةُ لِلْسُّتْرِ وَالْعِثَارِ وَالزَّلَلِ وَالسَّدَادِ وَالْخَلَلِ وَبَعْدَ أَنْ يَنْظُرَ فِيهِ مَعَ
التَّأَمُّلِ وَالْمَرَاجَعَةِ عَلَيْهِ أَنْ يُصْلِحَ مَا طَغَى أَيَّ تَجَاوَزَ الْقَدْرَ الْمُرَادَ بِهِ الْقَلَمُ
وَنَسَبَتُهُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَجَازِ الْعَقْلِيِّ فَالْمُرَادُ بِالْإِصْلَاحِ إِزَالَةُ مَا فَسَدَ فِي الْكِتَابِ بِالتَّنْبِيهِ عَلَيْهِ
وَإِظْهَارِهِ مَعَ إِضْاحِ الْعُذْرِ لِلْمَصْنُفِ مِنْ غَيْرِ إِظْهَارِ شَنْعَةٍ وَلَا حُطٍّ مِنْ مَنْصِبِهِ وَلَا إِزْرَاءٍ بِمَقَامِهِ
وَكُونَ الْأَوَّلَى فِي ذَلِكَ إِصْلَاحُ عِبَارَةٍ بِغَيْرِهَا أَوْ إِبْقَاءُ كَلَامِ الْمَصْنُفِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى مَا وَقَعَ فِيهِ فِي
الْحَاشِيَةِ إِذْ لَعَلَّ الْخَطَأَ فِي الْإِصْلَاحِ وَفِي ذَلِكَ قِيلَ : .
وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا ... وَأَفْتُهُ مِنْ الْفَهْمِ السَّقِيمِ وَرَاغَ عَنْهُ أَيَّ
مَالَ أَوْ كَلَّ الْبَصَرَ وَقَصَرَ كَقَعْدَ عَنْهُ الْفَهْمُ أَيَّ عَجَزَ عَنْ إدْرَاكِ الْمَطْلُوبِ فَلَمْ
يَنْلِ الْفَهْمَ : تَصَوَّرُ الْمَعْنَى مِنَ اللَّفْظِ أَوْ سُرْعَةَ انْتِقَالِ النَّفْسِ مِنَ الْأُمُورِ الْخَارِجِيَّةِ
بِغَيْرِهَا وَغَفَلَ عَنْ الْخَاطِرِ أَيَّ تَرَكَ إِهْمَالًا وَسَهْوًا وَإِعْرَاضًا عَنْهُ وَالْغَفْلَةُ : غَيْبُوبَةٌ

الشَّيْءَ عَنْ بَالِ الْإِنْسَانِ وَعَدَمِ تَذَكُّرِهِ وَسِيَأُوتِي وَالْخَاطِرُ : الْهَاجِسُ وَمَا يَخْطُرُ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَالْإِنْسَانُ فِي نَسْخَةِ الْبَدَنِ الْقِرَافِيِّ : فَإِنَّ الْإِنْسَانَ أَيْ مِنْ حَيْثُ هُوَ مَحَلُّ الذِّسِّيَّاتِ أَيْ مَظَنَّةٍ لَوُقُوعِهِ وَمُذَوَّرِ الْغَفْلَةِ مِنْهُ وَلَوْ تَحَرَّى مَا عَسَى وَلِذَلِكَ وَرَدَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " رُفِعَ عَنْهُ أُمُّ مَذْيِ الْخَطَا وَالذِّسِّيَّاتِ " وَلِذَا قِيلَ : . وَمَا سُمِّيَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِذَسِّيَّتِهِ ... وَمَا الْقَلْبُ إِلَّا أَنْزَلَهُ يَتَقَلَّبُ وَلِذَلِكَ اعْتَنَى الْأَثَمَّةَ بِالتَّقْيِيدِ لِمَا حَفِظُوا وَاسْمَعُوا وَمَثَّلُوا الْحِكْمَةَ كَالصَّيْدِ وَالضَّالَّةَ وَرَبُّطُهَا : تَقْيِيدُهَا ثُمَّ أَقَامَ عَلَى كَلَامِهِ حُجَّةً فَقَالَ : وَإِنَّ أَوَّلَ نَاسٍ أَيْ أَوَّلَ مَنْ اتَّصَفَ بِالنَّسْيَانِ وَالْغَفْلَةِ عَمَّا كَانَ هُوَ أَوَّلَ الذِّسِّيَّاتِ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ سَيِّدُنَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَلَامُ غَيْرَهُ عَلَى النَّسْيَانِ وَعَلَى اللَّهِ لَا عَلَى غَيْرِهِ جَلَّ شَأْنُهُ التَّكْوِيلُ بِالضَّمِّ مَصْدَرٌ وَتَأْوُهُ عَنْ وَائِزٍ أَنْزَلَهُ مِنَ التَّوَكُّلِ وَهُوَ إِطْهَارُ الْعِزِّ وَالْاعْتِمَادِ عَلَى الْغَيْرِ وَالْمَعْنَى لَا اعْتِمَادَ وَلَا افْتِقَارَ إِلَّا إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ الْغَنِيُّ الْمَطْلُوقُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَلَا رَبَّ غَيْرُهُ وَلَا خَيْرَ إِلَّا هُوَ خَيْرُهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ .

باب الهمزة .

فصل الهمزة .

أ ب أ